OPEN ACCESS
Proceeding of International Conference on Islamic Studies
Vol. 7 No. 1 (2025)
ISSN: 2621-5640 (p), 2621-0495 (e)
https://proceedingincisst.arraayah.ac.id/

Da'wah Planning According to Shaykh Muḥammad Aḥmad al-Rāshid and Its Benefits for the Contemporary Da'wah Reality in Indonesia

التخطيط الدعوي عند الشيخ محمد أحمد الراشد وأوجه الاستفادة منه في الواقع الدعوي في إندونيسيا

Yondri Permana Putra[1] Ahmad Abdurrazaq al-Khatib[2] Hadil Ismail Hasan[3]
[1,2,3]Sekolah Tinggi Ilmu Bahasa Arab Ar-Raayah Sukabumi, Indonesia
permanayondri@gmail.com[1] ; Ahmadalkhotib1973@gmail.com ; hadilanahla@gmail.com[2]

Submission: 17-05-2025	*Revised: 24-05-2025*	*Accepted: 20-02-2025*	*Published: 28-07-2025*

Abstract

Da'wah Amid the various challenges facing Islamic da'wah in Indonesia, the need for systematic da'wah planning has emerged as a necessary means to ensure its effectiveness. The researcher chose this topic due to the significance of Sheikh Muhammad Ahmad Ar-Rashid's thought in this field, and to explore the potential application of his ideas in the contemporary Indonesian da'wah context. This study aims to examine Sheikh Ar-Rashid's da'wah planning approach and aspects applicable to the Indonesian da'wah reality, especially self-reform before preaching, setting visions and goals, gradual implementation, drawing from the experiences of predecessors, utilizing social media, preacher flexibility, and continuous evaluation. The researcher adopted a descriptive-analytical method using library research, analyzing Ar-Rashid's works such as Al-Munṭalaq and Al-Masār, among others, and comparing their content with the current da'wah situation in Indonesia. The study found that Ar-Rashid emphasizes the preparation of the preacher, goal setting, gradual da'wah approach, and regular evaluation—elements that align well with the complex and diverse Indonesian context. The study concludes that Ar-Rashid's da'wah planning model serves as a valuable reference for developing more effective and realistic contemporary da'wah strategies, enhancing the performance of da'wah institutions and preachers in addressing current challenges.

Keywords: *Da'wah planning, Indonesian da'wah context, Muhammad Ahmad Ar-Rashid.*

Abstrak

Di tengah berbagai tantangan yang dihadapi dakwah Islam di Indonesia, perencanaan dakwah yang sistematis menjadi kebutuhan penting untuk menjamin efektivitasnya. Peneliti memilih topik ini karena pentingnya pemikiran Syaikh Muhammad Ahmad Ar-Rasyid serta potensi

© 2025 by the authors; This is an Open Access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution- ShareAlike 4.0 International License. (https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/), which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited.

penerapannya dalam konteks dakwah kontemporer di Indonesia. Penelitian ini bertujuan mengkaji perencanaan dakwah menurut Ar-Rasyid dan aspek-aspek yang dapat diterapkan, seperti pembinaan diri sebelum berdakwah, penetapan visi dan tujuan, pendekatan bertahap, mengambil pelajaran dari salaf, pemanfaatan media sosial, fleksibilitas dai, dan evaluasi berkelanjutan. Peneliti menggunakan metode deskriptif-analitis dengan studi pustaka, menganalisis karya-karya Ar-Rasyid seperti *Al-Munṭalaq* dan *Al-Masār*, lalu membandingkannya dengan kondisi dakwah saat ini di Indonesia. Hasilnya menunjukkan bahwa Ar-Rasyid menekankan persiapan dai, penetapan tujuan, pendekatan bertahap, dan evaluasi berkala—semua selaras dengan kebutuhan masyarakat Indonesia yang kompleks. Penelitian menyimpulkan bahwa model perencanaan dakwah Ar-Rasyid dapat menjadi rujukan berharga dalam merancang strategi dakwah kontemporer yang lebih efektif dan realistis, serta meningkatkan kinerja dai dan lembaga dakwah dalam menghadapi tantangan masa kini.

Kata kunci : Muhammad ahmad ar-rasyd, perencanaan dakwah, Realitas dakwah Indonesia.

ملخص البحث

في ظل التحديات المتعددة التي تواجه الدعوة الإسلامية في إندونيسيا، برزت الحاجة إلى التخطيط الدعوي المنهجي كوسيلة لضمان فعاليتها. اختار الباحث هذا الموضوع نظراً لأهمية فكر الشيخ محمد أحمد الراشد في هذا المجال، وسعياً لاكتشاف إمكانيات توظيفه في الواقع الدعوي الإندونيسي المعاصر. يهدف البحث إلى التخطيط الدعوي عند الشيخ محمد أحمد الراشد، وأوجه الاستفادة منه في الواقع الدعوي في إندونيسيا، خاصة ما يتعلق بإصلاح النفس قبل قيام بعملية دعوية، وضع الرؤية والأهداف، التدرج في الدعوة، الاستفادة من خبرة السلف، الاستفادة من وسائل الوتصل الاجتماعي، مرونة الداعية، والمراجة المستمرة. اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي باستخدام البحث المكتبي، محللاً مؤلفات الراشد مثل *المنطلق*، المسار وغيرهما من مؤلفات الشيخ محمد أحمد الراشد، ومقارناً مضامينها مع واقع الدعوة في إندونيسيا. توصل البحث إلى أن الشيخ محمد أحمد الراشد يركّز على إعداد الداعية، ووضع الأهداف، والتدرج في الدعوة، والتقييم المنتظم، وهي عناصر تتماشى مع حاجة المجتمع الإندونيسي المتنوع والمعقّد.خلص البحث إلى أن التخطيط الدعوي عند الشيخ محمد أحمد الراشد يشكل مرجعاً قيّماً لتطوير خطط دعوية معاصرة أكثر فعالية وواقعية، ويعزز من كفاءة الدعاة ومؤسسات الدعوة في التعامل مع التحديات الراهنة.

الكلمات المفتاحية: التخطيط الدعوي، محمد أحمد الراشد، الواقع الدعوي الإندونيسي.

المقدمة

إن الدعوة إلى الله لها شأن عظيم، وفضل كبير، وهو من أفضل القربات إلى الله، وليس هناك خبر أصدق من خبر رب العالمين (السلطان)، وهي من الركائز الأساسية التي يقوم عليها بناء المجتمع المسلم في فكره وأخلاقه

وسلوكه .ومع تطور الزمان وتغير الأحوال، بات من الضروري أن تتسم الدعوة بالتنظيم والتخطيط لتكون أكثر تأثيرًا في إيصال رسالة الإسلام إلى مختلف فئات المجتمع .وهذا ما يجعل موضوع التخطيط الدعوي يحظى بأهمية بالغة في الواقع المعاصر، وخاصة في إندونيسيا التي تُعدّ من أكبر الدول الإسلامية في عدد السكان، وتتميز بتنوعها الثقافي والاجتماعي والديني .ولقد لاحظ الباحث أن العمل الدعوي في إندونيسيا لا يزال يواجه تحديات مختلفة، من أبرزها غياب التخطيط المنهجي والتنظيمي لدى كثير من الدعاة، مما يحد من فعالية الدعوة في تحقيق أهدافها.

وتُعدُّ شخصية الشيخ محمد أحمد الراشد من أبرز الشخصيات الدعوية المعاصرة التي أسهمت بوضوح في صياغة مفاهيم التخطيط الدعوي من خلال كتبه الفكرية، ومن أبرزها كتاب" المنطلق"، حيث يقدم رؤية استراتيجية ومنهجية للدعوة ترتكز على ثلاث سياسات :السياسة التربوية، والسياسة الداخلية، والسياسة الخارجية .وقد ركّز الراشد في أطروحاته على ضرورة إعداد الداعية إعدادًا شاملًا يجمع بين العلم الشرعي والمهارة التنظيمية والقدوة الأخلاقية، ليتمكن من أداء رسالته الدعوية بفاعلية وسط التحديات الفكرية والاجتماعية المعاصرة.

لقد تقدمت الدراسات السابقة التي تناولت موضوع التخطيط الدعوي، أولها **دراسة فيصل بن أحمد شعيبي، "التخطيط الإداري بين المفهوم الإسلامي والمفهوم الوضعي"** تتناول هذه الدراسة الفروق الأساسية بين التخطيط في الإسلام والتخطيط في المفهوم الوضعي الحديث. وبيّنت أن التخطيط الإسلامي ينبثق من مقاصد الشريعة ويجمع بين العوامل الروحية والعملية، بينما يعتمد التخطيط الوضعي على المعايير المادية المجردة. وتعرضت الدراسة لمجموعة من عناصر التخطيط الناجح مثل وضوح الهدف، المرونة، تقييم الأداء، والتكامل بين الوسائل والغايات. يتفق بحثي مع هذه الدراسة في التأكيد على مركزية التخطيط في إنجاح العمل، سواء في الجانب الإداري أو الدعوي، وعلى أن التخطيط الإسلامي يتميز بكونه قيميًا وشاملًا .كما أن كلا البحثين ينتقدان النموذج الوضعي في تجاهله للبعد الغيبي والقيمي. بينما تركّز هذه الدراسة على المقارنة النظرية المجردة بين نموذجين (الإسلامي والوضعي)، فإن بحثي يتجاوز ذلك إلى التطبيق العملي، حيث يقدم نموذجًا واقعيًا للتخطيط الدعوي من خلال فكر الشيخ محمد أحمد الراشد، مع دراسة تطبيقه في الواقع الإندونيسي المعاصر .كما أن بحثي يدمج بين الرؤية الفكرية والخبرة الدعوية الميدانية، وهو ما لم تتعرض له الدراسة السابقة.

وثانيها **لعبد الكريم صالح السكر ومحمود عودة محمود أبو فارس، "التخطيط الإداري في الإسلام: فترة العهد النبوي"**، تناولت هذه الدراسة نماذج التخطيط في سيرة النبي ﷺ مثل الهجرة والغزوات، وبيّنت أن التخطيط الإسلامي يعتمد على الاستعداد العملي والتوكل على الله ومراعاة مصالح الأمة، لتحقيق مقاصد الشريعة كالأمن والعدل ونشر الدين. ويتفق بحثي مع هذه الدراسة في إبراز أهمية التخطيط المنظم والاعتماد على المنهج النبوي، كما يشتركان في استخدام المنهج الوصفي والتحليلي. إلا أن تميز بحثي يكمن في تركيزه على تطبيق هذه

المبادئ في الواقع الدعوي المعاصر، مستلهمًا فكر الشيخ الراشد كنموذج حديث، مع معالجة التحديات الميدانية الخاصة بالسياق الإندونيسي، وهو ما لم تتناوله الدراسة السابقة

بناءً على مراجعة هذه الأدبيات، يتضح أن هناك فجوة علمية في دراسة التخطيط الدعوي من زاوية فكر الشيخ محمد أحمد الراشد، وخاصة عند إسقاط هذا الفكر على الواقع الإندونيسي الذي يشهد تحديات دعوية متعددة بسبب التنوع الاجتماعي والثقافي والديني .ومن هنا تنبع أصالة هذا البحث ومساهمته العلمية، حيث يهدف إلى دراسة نموذج التخطيط الدعوي لدى الراشد وتحليل أوجه الاستفادة منه في تطوير العمل الدعوي في إندونيسيا، بما يتلاءم مع السياق المحلي والتحدياتالمعاصرة. يهدف هذا البحث إلى معرفة مفهوم التخطيط الدعوي الذي طوّره الشيخ الراشد، وتحديد الجوانب القابلة للتطبيق في الأنشطة الدعوية في إندونيسيا.

ويركز البحث على كشف استراتيجيات دعوية منظمة وموجهة نحو الأهداف كما وردت في مؤلفاته، ويكون مرجعًا مهمًا للمؤسسات الدعوية والدعاة والمربين في إندونيسيا في بناء استراتيجيات فعالة للدعوة الإسلامية. وبذلك، فإن هذا البحث لا يهدف فقط إلى إضافة نظرية، بل يسعى إلى تقديم رؤية عملية يمكن أن تُطبّق في الواقع، مما يجعله ذا فائدة علمية وميدانية في آن واحد، ويمنح الدعاة أدوات أفضل لفهم واقعهم، وتحسين أدائهم، والتفاعل الإيجابي مع مجتمعهم في ضوء المنهج الإسلامي الوسطي والمنظم.

منهج البحث

أجريت هذه الدراسة في سياق أكاديمي لدراسة فكر الشيخ محمد أحمد الراشد في مجال التخطيط الدعوي، مع التركيز على إمكانية تطبيق مفاهيمه في الواقع الدعوي بإندونيسيا .تمت الاستفادة من البيانات المكتبية والمصادر الموثوقة في الدراسات الإسلامية، واستخدم الباحث المنهج الكيفي النوعي لأنه الأنسب لفهم المفاهيم المجردة وتحليل الأفكار الدعوية ضمن سياقها الواقعي والثقافي.

اعتمدت الدراسة على البحث المكتبي، حيث قام الباحث بجمع البيانات من مصادر أساسية مثل القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، وكتب الشيخ محمد أحمد الراشد، خاصة كتابه "المنطلق"، بالإضافة إلى الدراسات السابقة ذات الصلة بمجال التخطيط الدعوي. كما استعان الباحث بمصادر إضافية شملت الكتب الدعوية العامة، والمعاجم، والبحوث المنشورة في المجلات العلمية المحكمة، وذلك بهدف دعم التحليل، وزيادة الشمولية، وتعزيز الجانب النظري، وربط المفاهيم بالأطر التطبيقية المعاصرة.

تم تحديد موقع البحث في المكتبات الأكاديمية والمعاهد الإسلامية في إندونيسيا التي تهتم بتطوير الخطاب الدعوي، كما تمت مراجعة واقع الدعوة في إندونيسيا من خلال تقارير وبيانات ميدانية متوفرة، وبلغ عدد المستجيبين من المواد المستخدمة في التحليل عشرة مراجع رئيسية وخمسة مصادر مساعدة.

لم تجر مقابلات ميدانية مباشرة، وإنما تم التركيز على تحليل النصوص والدراسات، وتمت معالجة النتائج من خلال تحليل وصفي تحليلي، حيث تم تصنيف البيانات وفق موضوعات فرعية مثل :مفهوم التخطيط الدعوي، عناصره، تطبيقه في فكر الراشد، وواقع الدعوة في إندونيسيا.

استخدم الباحث معايير تحليل الأداء من خلال مدى اتساق أفكار الشيخ محمد أحمد الراشد مع الواقع الدعوي الإندونيسي، وفعالية النموذج المقترح في معالجة التحديات الميدانية التي تواجه العمل الدعوي هناك. وتم تحليل النتائج بناءً على مدى توافقها مع أهداف الدراسة وإمكانية تطبيقها عمليًا في البيئة الإندونيسية. كما تم تقديم البيانات بشكل سردي مدعوم بالأمثلة والشواهد الواقعية، مع التركيز على السياق الثقافي والاجتماعي والديني في إندونيسيا، مما أضفى مزيدًا من العمق على التحليل وساعد في إبراز الأبعاد التطبيقية للنموذج الدعوي المقترح.

استند الباحث إلى المرجع المنهجي في البحوث الكيفية كما ورد في كتاب عمر الصدقي وغيره من المصادر المعتمدة في مناهج البحث النوعي .وتراوحت خطة البحث بين جمع المعلومات، وتصنيفها، وتحليلها، ثم الاستنتاج منها بهدف صياغة نتائج واضحة وقابلة للتطبيق في العمل الدعوي الواقعي

.

النتائج والمناقشة

أ. نتائج البحث

ب. التخطيط الدعوي

التخطيط في اللغة هو رسم الطريق وكتابته،(ابن منظور)، وأما في الاصطلاح: فقد عرف التخطيط بتعريفات متعددة بحسب طبيعة الموضوع الذي يتناوله، وقد جمع الأستاذ عبد المولى في كتابه التخطيط للدعوة عددا من التعريفات، ثم خلص إلى أن التخطيط هو: "النظر إلى مستقبل وإلى النتائج التي يرمي إلى بلوغها، ثم تحديد الويسائل والأساليب والأعمال التي يؤدي تنفيذها إلى بلوغ الغاية المرجوة...، ونستخلص من التعريفات السابقة: أن التخطيط يعني مرحلة التفكير في أمر والعزم عليه بعد تحديده تحديدا دقيقا، وتتركز في اتخاذ القرارات المناسبة

على أساس من الاختيار السليم بين البدائل المختلفة على ضوء المعلومات والظروف والإمكانات".(الطاهر المكي٢٠١٥)

والدعوة في اللغة: تأتي بمعان متعددة، منها الطلب، والحث، والسؤال، والدعاء.(ابن منظور) وأما في الاصطلاح كما عرفه الغزالي هي برناج كامل يضم في أطوائه جميع المعارف التي يحتاج إليها الناس ليبصروا الغاية من محياهم، وليستكشفوا معالم الطريق التي تجمعهم راشدين.(الغزالي)

ت. اللمحة الموجزة للشيخ محمد أحمد الراشد

ولد محمد أحمد الراشد، واسمه الحقيقي عبد المنعم صالح العلي العزي، في حي الأعظمية ببغداد يوم الجمعة 11جمادى الأولى ١٣٥٧هـ الموافق ٧ يوليو ١٩٣٨م، وينتمي إلى عشيرة بني عز من العرب المضرية العدنانية. تلقى تعليمه الأولي في مدرسة تطبيقات دار المعلمين، وبرز شغفه بالعلم والقراءة منذ الصغر، مما دفعه إلى الانخراط في العمل الدعوي وهو في سن الثالثة عشرة، حيث انضم إلى جماعة الإخوان المسلمين في العراق عام ١٩٥٣م .درس في كلية الحقوق بجامعة بغداد، حيث تلقى علوم الفقه والشريعة، وتخرج فيها عام 1962م . بسبب الظروف الأمنية، غادر العراق في سبعينيات القرن الماضي، متنقلًا بين الكويت، والإمارات، وماليزيا، وأوروبا، حيث واصل نشاطه الدعوي والفكري، وقدم دروسًا ودورات تربوية في مختلف البلدان. تأثر الراشد بالعديد من العلماء والمفكرين، من أبرزهم محمد محمود الصواف، وعبد الوهاب عزام، والرافعي، كما نهل من كتب الفقهاء والأدباء، مما صقل أسلوبه الأدبي العميق.(العبسو ٢٠١٩)

امتازت مؤلفات الراشد بجمعها بين الأدب والفقه والتوجيه التربوي والدعوي، حيث قدم رؤية تنظيمية وفكرية لمواجهة تحديات الدعوة الإسلامية. من أبرز كتبه: "المنطلق" الذي تناول أسس العمل الدعوي والتغيير المجتمعي، "والعوائق" الذي ناقش العقبات التي تعترض طريق الدعاة، "وصناعة الحياة" الذي ركّز على إعداد جيل قادر على النهضة، "والمسار" الذي وضع منهجًا عمليًا للتغيير، "ورسائل العين" الذي حمل خواطر دعوية عميقة. كما كتب "ومواعظ داعية "لترسيخ القيم الإيمانية لدى الدعاة، "وآفاق الجمال" الذي تناول مفهوم الجمال في الإسلام، "وصراطنا المستقيم" الذي قدّم رؤية واضحة لطريق الإصلاح. توفي محمد أحمد الراشد في أحد مستشفيات كوالالمبور بماليزيا صباح يوم الثلاثاء 23صفر ١٤٤٦هـ الموافق ٢٧ أغسطس ٢٠٢٤م، تاركًا إرثًا فكريًا ودعويًا أثرى الحركة الإسلامية.

ث. عرض التخطيطات الدعوية عند الشيخ محمد أحمد الراشد

١. إصلاح الداعي نفسه قبل إصلاح غيره

يُعدّ إصلاح النفس نقطة الانطلاق الأولى نحو دعوة مؤثرة ومجتمع صالح، وهو ركيزة في فكر الشيخ محمد أحمد الراشد الذي أكد في كتابه قائلاً: "فإننا نستطيع توجيه غيرنا متى نجحنا في توجيه أنفسنا نحن معاشر الدعاة"،(الراشد ١٩٩٦) مبينًا أن القدوة تبدأ من الذات. ويترتب على هذا الإصلاح تحقيق الطمأنينة والسكينة في القلب، وهو ما لا يكتمل إلا بخلق العفو والتجاوز كما قال الراشد: "فإن الصدود وإضمار الانتقام وانتظار الرد بالمثل لن تنفعك، بل تزيد حرارة القلب حتى تدعه قلبًا مضطربًا". ومن هذا المنطلق، يمكن أن نستفيد في الواقع الدعوي بإندونيسيا من منهج الراشد في التخطيط الدعوي الذي يربط بين البناء الداخلي للداعية، وفاعليته في التأثير المجتمعي. فإصلاح النفس ليس شأنًا فرديًا فحسب، بل هو شرط لنجاح الدعوة، حيث تصبح الأخلاق والسلوك وسيلة دعوية فعالة، خاصة في مجتمع متنوع كإندونيسيا، مما يجعل منهج الراشد مرجعًا مهمًا لصياغة خطاب دعوي يجمع بين التأصيل والتطبيق، وبين التزكية الذاتية والتفاعل المجتمعي.

٢. أن يكون الداعي مرنا

المرونة في الدعوة تُعد من أهم السمات التي ينبغي أن يتحلى بها الداعية، لما لها من دور كبير في إيصال الرسالة بأسلوب يتناسب مع طبيعة المدعوين وظروفهم، دون أن تمس ثوابت الدين.(Omar 2015) وقد أكد الشيخ محمد أحمد الراشد على أهمية هذه السمة بقوله" *:الداعية المسلم يملك في نفس الوقت مرونة في الفهم والتخريج الفقهي يُراعى بهما الاعتبارات المصلحية واستثناء الضرورات، ويتمكن من خلالهما أن يكيّف خطته وفقًا لمتطلبات التدرج المرحلي*"،(الراشد ١٩٩٦) مستلهماً ذلك من تنوع الأساليب في السيرة النبوية بين المرحلة المكية والمدنية. فالمرونة لا تعني التخلي عن المبادئ، بل تعني الحكمة في العرض، وتقبُّل النقد، والقدرة على تطوير الأساليب بما

يحقق المقصد الدعوي. وهذا المنهج ضروري خاصة في السياق الإندونيسي الذي يتميز بالتنوع الثقافي والديني، مما يجعل من المرونة عنصرًا أساسيًا لنجاح الدعوة، وتجنب الجمود الذي قد يؤدي إلى نفور الناس. فالداعية المرن هو من يستطيع استثمار الواقع، والاستفادة من التجارب العملية، وتقديم الإسلام بروح العصر، مما يعزز فاعلية خطابه ويجعل دعوته أكثر قبولًا وتأثيرًا في المجتمع.

٣. التدرج في الدعوة

التدرج في الدعوة يُعدّ من السنن الكونية التي تنسجم مع طبيعة الحياة والإنسان، حيث يتم الانتقال من مرحلة إلى أخرى بروية وحكمة حتى تتحقق الغايات المرجوة. وقد أوضح الجوهري أن التدرج في اللغة هو السير خطوة فخطوة، أما اصطلاحًا، فهو الانتقال المنظم نحو الغاية. وهذا ما تجلّى في دعوة النبي ﷺ التي قامت على التدرج في الرسالة، سواء من حيث الموضوع، أو الوسائل، أو التعامل مع المدعوين. فكان يبدأ بالتوحيد، ثم الأحكام، ثم المعاملات، مراعيًا تفاوت العقول والظروف. وأكّد الشيخ محمد أحمد الراشد على هذا المعنى بقوله" :*فهذا الانتهاك لمحارم الله، الذي كثر في هذه الأيام، ليس بواجب على الداعية أن يرده فورا، فإن الفورية دون استعداد تؤدي إلى الفشل، في الأغلب، بل يكظم غيظه، ويصبر، ويحشد، حتى تكون له هيبة وافرة، فيهاب قوله وأمره، ونقده ونهيه*" ،(الراشد ١٩٩٦) مبينًا أن الاستعجال في التغيير قبل التهيئة قد يأتي بنتائج عكسية.

وهذا الفهم للتدرج هو ما يجعله ضرورة في الدعوة المعاصرة، خصوصًا في بيئات كإندونيسيا، حيث يتطلب الواقع الثقافي والديني أساليب دعوية حكيمة تُراعي التدرج في عرض الإسلام، لتُثمر دعوة مؤثرة ومستدامة، كما فعل النبي ﷺ، حين بدأ بالتوحيد في مكة، وانتقل إلى التشريعات في المدينة، وفق مراحل مدروسة من الوحي، مما يُعد نموذجًا خالدًا لفن إدارة التغيير الدعوي.

٤. رؤية واضحة للعمل الدعوي

تُعد الرؤية الواضحة والتخطيط الدعوي السليم من أبرز مقومات نجاح الدعوة واستمراريتها، فهي التي تضمن تحديد الأهداف، واستثمار الموارد والجهود بفعالية، وتحقيق التأثير الإيجابي في المجتمع. فالرؤية الدعوية هي الصورة المستقبلية التي يسعى الدعاة إلى تحقيقها من خلال منهجية واضحة وخطوات مدروسة.(Alfian 2018) وقد مثّلت دعوة موسى عليه السلام نموذجًا حيًا للتخطيط الاستراتيجي، كما ورد في قوله تعالى: {فَاذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ}، حيث تم تحديد الهدف بدقة، وهو إنقاذ بني إسرائيل من ظلم فرعون. كما تجلى في الآيات الإعداد النفسي والمهاري لموسى، وخاصة تدريبه المباشر على استخدام العصا، استعدادًا لمواجهة السحرة بثقة وثبات. وأظهر النص أيضًا أهمية التغلب على نقاط الضعف، حيث بيّن موسى خوفه من التكذيب وقتله، فجاء الدعم الإلهي المباشر، وطلبه المعين هارون لتقوية جانبه الخطابي والنفسي.

وهذا المنهج المتكامل في الرؤية والتخطيط هو ما ركز عليه الشيخ محمد أحمد الراشد، حيث أكد أن ''الرؤية الدعوية الناجحة لا بد أن تُبنى على وضوح المقاصد، واستقراء العوائق، وتحديد الممكنات''، وهو ما يتطلب إعدادًا عميقًا للداعية، واستيعابًا للبيئة، واختيار الوسائل المناسبة لكل مرحلة. وفي السياق الإندونيسي، تصبح الرؤية

الواضحة والتخطيط المستند إلى الواقع حاجة ملحة لضمان نجاح الخطاب الدعوي، وتحقيق التوازن بين الثوابت والتغيرات، وفق منهج مستنير بالتجارب القرآنية والأنبياء وسيرة النبي محمد ﷺ.

٥. الاستفادة من خبرة السلف

تُعد الدعوة إلى الله من أعظم الأعمال، وقد سار السلف الصالح على نهج الأنبياء في أدائها، فكانت حياتهم ترجمة عملية لمعاني الإخلاص، والحكمة، والرحمة في تبليغ الرسالة. ومن خلال استقراء تجاربهم، يظهر أنهم جسدوا المنهج الدعوي الأمثل قولًا وفعلاً، فكانت دعوتهم مبنية على التوحيد، وسلوكهم وسيلتهم الأبلغ في التأثير. وقد أشار الشيخ محمد أحمد الراشد إلى أهمية الاستفادة من خبراتهم بقوله" :*إنه خبر من قبلنا يصوغ خبرنا لمن بعدنا... فالتجاريب علوم الفهم*"،(الراشد ١٩٩٦) مؤكدًا أن من فقد الاتصال بسيرتهم تاه وتخبط.

فالرجوع إلى منهج السلف يعين الداعية على تحقيق التوازن بين العلم والعمل، ويمنحه البصيرة في التعامل مع الناس على قدر عقولهم وبالرفق لا العنف، وبالثبات لا التردد.(Solihin, Wahid,and Fikri 2023) وفي واقع الدعوة في إندونيسيا، التي تشهد تنوعًا ثقافيًا وتحديات فكرية، فإن الاستفادة من خصائص منهج السلف كالبساطة في الخطاب، وتزكية النفس، والقدوة الحسنة، تسهم في نجاح الدعوة واستمراريتها، وتحفظ لها أصالتها، خاصة حين تُقرَن بفكرٍ منهجي معاصر كفكر الشيخ الراشد، الذي يربط الحاضر بالميراث الدعوي المتين، ويؤكد على أن الاقتداء بالسلف هو ضمان لسلامة الطريق الدعوي في كل زمان ومكان.

٦. المراجعة المستمرة للعمل الدعوي

من الجوانب الجوهرية التي ركّز عليها الشيخ محمد أحمد الراشد في كتابه *المسار*، أهمية **المراجعة المستمرة والتقويم المنتظم** للعمل الدعوي، باعتبارها جزءًا لا يتجزأ من التخطيط الناجح. فقد أشار الراشد إلى أن التخطيط لا تكتمل فاعليته إلا بخطوة لاحقة تتمثل في "*مراجعة النتائج، وتحليل الأداء، واكتشاف مواضع القصور لتلافيه*"،(الراشد ١٩٩٦) ما يبرز إيمانه بأهمية التغذية الراجعة لضمان تصحيح المسار الدعوي وتطويره. ويرى الراشد أن **استمرار الأنشطة دون تقويم دوري هو شكل من أشكال الغفلة** التي قد تُفضي إلى الجمود أو الانحراف عن المقاصد الكبرى للدعوة. لذلك، يدعو إلى أن تكون الدعوة عملاً متجددًا قائمًا على الوعي والتقييم والتحسين، لا مجرد تكرار روتيني. ومن خلال هذا الطرح، يربط الشيخ بين **النضج الدعوي والتخطيط الواعي**، ويؤسس لمبدأ أن فاعلية الدعوة واستمراريتها تتطلب مراجعة دائمة وتطويرًا مستمرًا، وهو ما يُعد توجيهًا بالغ الأهمية للمؤسسات

الدعوية والدعاة، لاسيما في البيئات المتغيرة كإندونيسيا، التي تحتاج إلى دعوة ديناميكية تراعي التحولات وتقوّم أداءها باستمرار.

ج. عرض أوجه الاستفادة من التخطيط الدعوي عند الشيخ محمحد أحمد الراشد

١. على المستوي الفردي

يُعدّ فكر الشيخ الراشد مرشدًا عمليًا لبناء الداعية المتوازن الذي يجمع بين التزكية الداخلية والمهارة التخطيطية. فمن خلال التأكيد على إصلاح النفس، والمرونة، والتدرج، يتعلّم الداعية أن يكون قدوة قبل أن يكون موجّهًا، وأن يتفاعل مع المدعوين بحكمة دون أن يفرّط في الثوابت. كما أن المراجعة المستمرة التي دعا إليها الراشد تمكّن الداعية من تقييم ذاته وتطوير أدواته، مما يجعله أكثر نضجًا وتأثيرًا. فهذه الأسس التربوية تساعد في بناء شخصية دعوية راشدة واعية بالسياق، وقادرة على التعامل مع التحديات المعاصرة بثقة وفعالية، وهو ما ينعكس إيجابيًا على جودة الرسالة الدعوية التي يقدمها الفرد.

٢. على مستوى المؤسسة

تُسهم هذه التخطيطات في تأسيس عمل مؤسسي متين ومنظم، يقوم على رؤية واضحة، وتخطيط استراتيجي، وتدرج مدروس في تحقيق الأهداف. إن توجيهات الراشد في مراجعة الأداء، وتحديد الأهداف المرحلية، واختيار الوسائل الفعالة، توفر للمؤسسات الدعوية إطارًا عمليًا لإدارة أنشطتها بمرونة واحتراف. كما أن الاقتداء بالسلف، واستخدام التغذية الراجعة المستمرة، يدفع المؤسسات لتجنّب العشوائية والتكرار غير المنتج، ويجعلها قادرة على استيعاب المتغيرات الثقافية والاجتماعية، خاصة في بيئات متعددة كإندونيسيا. وبهذا، تتحول الدعوة المؤسسية إلى منظومة منتجة، ذات تأثير مستدام ومتكيف مع الواقع.

٣. على المستوى المجتمعي

عند تطبيق هذه المبادئ على نطاق واسع، فإن المجتمع بأكمله يستفيد من ثمار دعوة راشدة قائمة على الإصلاح، والتخطيط، والحكمة. فالداعية الصالح والمؤسسة المنظمة يصنعان معًا بيئة دعوية تُسهم في رفع مستوى الوعي، وتقوية الروابط الاجتماعية، وتعزيز القيم الإيمانية والأخلاقية. ومن خلال التدرج في الطرح، والمرونة في الخطاب، واحترام تنوع الخلفيات، تتحقق حالة من الانسجام بين الدعوة والمجتمع، مما يعزز قبول الناس للإسلام، ويجعلهم

أكثر انخراطًا في مشروع الإصلاح والبناء الحضاري. وهكذا يتحول الفكر الدعوي المنهجي إلى قوة ناعمة تُحدث التغيير الإيجابي وتدفع نحو النهوض المجتمعي المتكامل.

خلاصة البحث

يهدف هذا البحث إلى تحليل التخطيط الدعوي في فكر الشيخ محمد أحمد الراشد واستكشاف أوجه الاستفادة منه في الواقع الدعوي في إندونيسيا، حيث تبين أن فكر الراشد يقدم نموذجًا متكاملًا يجمع بين العمق الشرعي والتنظيم العملي. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن التخطيط عند الراشد لا يقتصر على مجرد ترتيب الأنشطة الدعوية، بل يشمل إصلاح الداعية نفسه، والمرونة في التعامل، والتدرج في الطرح، ووضع رؤية واضحة، والاستفادة من خبرات السلف، مع التأكيد على أهمية المراجعة المستمرة لضمان جودة العمل الدعوي وفاعليته. كما اتضح أن هذه العناصر الستة تُشكل معًا منظومة متكاملة يمكن تطبيقها في السياق الإندونيسي المتنوع، بشرط أن يُراعى البعد الثقافي والاجتماعي في الخطاب والأسلوب. ساهم هذا البحث في الكشف عن فجوة معرفية في تناول التخطيط الدعوي من زاوية فكر الشيخ الراشد، حيث لم تُخصص دراسات سابقة لتحليل مفاهيمه وربطها بالتطبيقات الدعوية الواقعية في إندونيسيا. كما قدم البحث تصورًا عمليًا لإصلاح واقع العمل الدعوي من خلال التركيز على الجوانب الذاتية والتنظيمية للداعية والمؤسسات، والتفاعل الإيجابي مع المجتمع من خلال خطاب متزن ومرن. وقد بيّن البحث كذلك أن دمج فكر الراشد في العملية التخطيطية يمكن أن يُحدث تحولًا إيجابيًا في أداء الدعاة والمؤسسات، ويُسهم في تجديد الخطاب الدعوي بما يتوافق مع العصر دون الإخلال بالثوابت الشرعية. وبناء على النتائج المتوصل إليها، يُوصى بتبني التخطيط الدعوي وفق نموذج الشيخ الراشد في برامج إعداد الدعاة، وتضمينه في المناهج التعليمية للدراسات الدعوية، وكذلك دعم المؤسسات الدعوية بوحدات للتقويم والمراجعة المستمرة لأدائها، وتعزيز ثقافة التخطيط والمرونة والتدرج ضمن البيئة الدعوية، مع مراعاة خصائص المجتمع الإندونيسي. كما يُقترح توسيع نطاق الدراسات الميدانية لتقييم أثر التخطيط الدعوي المنهجي في تحسين جودة الدعوة على المستويات الفردية والجماعية.

المراجع

Abd al-‘Aziz bin al-Sulṭan, Ahamiyyat al-Da‘wah ilā Allāh wa Ṭarīqat al-Nabī ṣallā Allāhu alayhi wa sallam fī I‘dād al-Du‘āt .

Abd al-Mawlā al-Ṭāhir al-Makkī. 2015. Baḥth al-Takḥīṭ li al-Da‘wah al-Islāmiyyah.

Drs, Oleh. 2018. “Manajemen Perencanaan Dakwah,” 71–77.

Ibn Manzhur, Lisan al-‘Arab, Juz 2, hlm. 1198.

Muḥammad Aḥmad al-Rāshid, al-Masār (al-‘Irāqī: Dār al-Bashīr lil-Thaqāfah al-Islāmiyyah).

Muḥammad Aḥmad al-Rāshid, al-Munṭalaq (al-‘Irāqī: Dār al-Bashīr lil-Thaqāfah al-Islāmiyyah).

Muḥammad al-Ghazālī, Ma‘a Allāh, hlm 17.

Omar, Faradillah Iqmar. 2015. “Social Media Acceptance as Medium of Dakwah among KUIS Students.” Journal of Management & Muamalah 5 (2): 31–42. http://www.mycite.my/en/files/article/118020.

Solihin, Ahmad, Hasan Abdul Wahid, and Abdullah Fikri. 2023. “Volume 2 Nomor 7 Juli 2023 PENDIDIKAN KARAKTER DALAM PERSPEKTIF AL-QUR’AN DAN HADIST.” Pendidikan Karakter Dalam Perspektif Al-Qur’an Dan Hadist 2 (7): 1397–1409. A Solihin, HA Wahid, A Fikri - Jurnal Multidisiplin Indonesia, 2023 - jmi.rivierapublishing.id.

Umar al-‘Abasū (10 Oktober 2019), "Al-Shaykh al-Dā‘iyah al-Mujāhid Muḥammad Aḥmad al-Rāshid", Rābiṭat Udabā’ al-Shām, diarsipkan dari versi asli pada 25-11-2022.